

فقه الأسماء الحسنی

الأسماء غیر محصورة بعدد

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

١١-٣-١٤٢٧هـ

تفریغ: أم همام الجزائرية

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurry.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد... أيها الإخوة المستمعون، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

إن من القواعد المهمة في باب الأسماء والصفات: أن نعلم أن أسماء الله الحسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تحد بعدد معين، وقد ورد في السنة النبوية دلائل واضحة تقرر هذا الأمر وتحليه، ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: فقدت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: ((اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك))، فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه لا يحصى ثناء عليه، ولو أحصى جميع أسمائه لأحصى الثناء عليه.

ومن ذلك أيضاً، ما ورد في حديث الشفاعة الطويل، أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: ((ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحني على أحد قبلي)) فدل الحديث على أن هناك محامد من أسماء الله وصفاته يفتح الله بها على رسوله - صلى الله عليه وسلم - في ذلك اليوم وهي بلا شك غير المحامد الماثورة في الكتاب والسنة.

وأيضاً، فقد ثبت في المسند وغيره، من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً)).

قال ابن القيم - رحمه الله -: فجعل أسماء الله ثلاثة أقسام:
 □ قسم سمي به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم ولم يزل به كتاباً.

□ وقسم أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده.

□ وقسم استأثر به في علم غيبه، فلم يطلع عليه أحداً من خلقه ولهذا قال: ((استأثرت به)) أي تفردت بعلمه. وبهذه الدلائل الواضحة، يتبين أن أسماء الله غير محصورة في عدد معين.

وأما الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ((إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة)) فلا يفيد حصر أسماء الله في هذا العدد المعين المذكور في الحديث؛ بل قصارى أمره الدلالة على فضيلة إحصاء هذا العدد من أسماء الله.

والكلام في هذا الحديث جملة واحدة، فقولُه: ((**من أحصاها**)) صفة وليس خبراً مستقلاً، ومعناها أن الله تسعة وتسعين اسماً من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة، وهذا لا ينافي أن يكون له أسماء غيرها، ولهذا نظائر كثيرة في كلام العرب، كما تقول: إن عندي تسعة وتسعين درهماً أعددتها للصدقة. فإن هذا لا ينافي أن يكون عندك غيرها معدة لغير ذلك، وهذا أمر معروف لا خلاف بين العلماء فيه.

قال النووي- رحمه الله -: "واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء فيها."

ولهذا جاء في الحديث الآخر ((**أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك**)) وقد ذكر الحافظ أبو بكر ابن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال: قال الله تعالى ألف اسم قال ابن العربي: ولهذا قليل فيها، والله أعلم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: والصواب الذي عليه جمهور العلماء أن قول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ((**إن لله تسعة وتسعين اسماً مئة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة**)) معناه أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة، ليس مراده أنه ليس له إلا تسعة وتسعون اسماً فإنه في الحديث الآخر الذي رواه أحمد وأبو حاتم في

صحيحه: ((**أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي**))، وثبت في الصحيح أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان يقول في سجوده: ((**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك، لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**))، فأخبر أنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا يحصى ثناء عليه، ولو أحصى جميع أسمائه لأحصى صفاته كلها، فكان يحصى الثناء عليه؛ لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه. انتهى

ولهذا يعلم - معاشر المستمعين - أن أسماء الله الحسنى ليست محصورة في عدد معين؛ بل إن أسماء الله الحسنى المذكورة في القرآن الكريم وسنة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليست محصورة في هذا العدد المذكور في الحديث، وإنما قصار أمره كما تقدم، الدلالة على أن لله تسعة وتسعين اسماً من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة، ولذا قرر أهل العلم رحمهم الله أن الأسماء الواردة في القرآن والسنة تزيد على هذا العدد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: وإن قيل لا تدع إلا باسم له ذكر في الكتاب والسنة قيل هذا أكثر من تسعة وتسعين.

وعلى هذا فإن من جمع من أهل العلم تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله وجمع غيره أسماء أخرى فتوافقا في بعضها

واختلفا في بعض، لا يعني ذلك أن ما اختلفا فيه بعضه ليس من أسماء الله لتجاوز ذلك التسعة والتسعين؛ بل قد يكون ما جمعه كله من أسماء الله وإن تجاوز التسعة والتسعين.

وعلى كل، فالعبرة في صحة ذلك الاسم أو عدمها قيام الدليل عليه من الكتاب والسنة، وإذا تبين خطأ قول من حصر أسماء الله تَعَالَى في تسعة وتسعين اسماً بناء على فهم خاطئ للحديث فإن قول من قال أنها ثلاث مئة أو ألف أو أربعة آلاف أو غير ذلك من الأرقام فخطؤه ظاهر؛ لأنه قول عارٍ عن البينة وكلام مجرد لا دليل عليه ولا برهان والله تَعَالَى يقول: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩، الأعراف: ٣٣]، ويقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وبهذا نصل أيها الإخوة إلى تمام هذه الحلقة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

